

الأغاني

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد ابن إسماعيل قال حدثني حميد بن عبد الرحمن أحد بني عتوارة بن جدي قال كان كثير قد سلطه الله ينسب بعزة بنت عبد الله أحد بني حاجب بن عبد الله بن غفار قال وكان نسوانهم قد لقينها وهي سائرة في نسائهم في الجلاء في عام أصابت أهل تهامة فيه حطمة شديدة وكانت عزة من أجمل النساء وآدبهن وأعقلهن ولا والله ما رأى لها وجهها قط إلا أنه استهيم بها قلبه لما ذكر له عنها فلقية رجال من الحي لما بلغهم ذلك عنه فقالوا له إنك قد شهرت نفسك وشهرتنا وشهرت صاحبتنا فاكفف نفسك قال فإنني لا أذكرها بما تكرهون فخرجوا جالين إلى مصر في أعوام الجلاء فتبعهم على راحلته فزجروه فأبى إلا أن يلحقهم بنفسه فجلس له فتية من جدي قال وكان بنو ضمرة كلهم يهون عليهم نسيبه لما يعرفون من براءتها إلا ما كان من بني جدي فإنهم كانوا صمعا غيرا فقعده له عون أحد بني جدي في تسعة نفر على محالج فلما جاز بهم تحت الليل أخذوه ثم عدلوا به عن الطريق إلى جيفة حمار كانوا يعرفونها من النهار فأدخلوه فيها وربطوا يديه ورجليه ثم أوثقوا بطن الحمار فجعل يضطرب فيه ويستغيث ومضوا عنه فاجتاز به خندق الأسدي فسمع استغاثته وهو خندق بن بدر فعدل إلى